

## «غصن الزيتون».. صراخ على أبواب المشروع الأوراسي

يونس أحمد أخرس

في مارس ٢٠١١ كسر رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان سياسة صفر مشاكل مع جيرانه وانخرط بكل إمكانياته التسليحية والاستخباراتية والإعلامية في الأزمة السورية بهدف إسقاط الدولة السورية مدفوعاً بأحلامه العثمانية باتجاه المشرق العربي، من دون أن يتوقع عقلة الإخواني أن سياسته هذه ستقود بلاده، بعد سلسلة من الإخفاقات السياسية، إلى مأزق كبير يهدد الدولة التركية في أمنها القومي ووحدة أراضيها من خلال سعي حليفها في الأطلسي، الولايات المتحدة الأمريكية، لتقسيم سورية، وإقامة كيان سياسي لأكرادها في شرقي الفرات. وقد شكل انتصار الجيش العربي السوري في معركة حلب وتحريضها من الإرهاب أول هزيمة للمشروع الأردوغان في سورية، وخطة أولي باتجاه مأزقها الحالي، الأمر الذي أفقد القيادة التركية حماسها واندفاعها باتجاه هذا المشروع، وبعثها لظنرة دورها في الأزمة السورية، ومن ثم البحث عن دور آخر فيها يحميها من تبعات فشلها وإخفاقاتها. لكن من باب آخر سارعت الآلة الدبلوماسية الروسية إلى فتحه على مؤتمر أستانا، وفيما بعد على مؤتمر سوتشي. غير أن الدولة التركية تقدمت خطوة أخرى باتجاه مأزقها بعد الانقلاب الفاشل ضد أردوغان، ما وضعها بمواجهة مباشرة مع شركائها الأتلسيين في القارة الأوروبية، والولايات المتحدة التي امتنعت عن تسليم المعارض التركي فتح الله غولن، المهتم بتدبير الانقلاب، لتنتقل بعدها الدبلوماسية الروسية باستثمار هذا الحدث بهدف تصدير المسافة التي تفصل الدولة التركية عن مشروعها الأوراسي، ولكن بكثير من الحذر والحسابات الدقيقة المبنية على عدم الثقة المطلقة بوريث الخلافة العثمانية أردوغان.

لكن الحدث الأهم الذي فكك مربع التحالف التركي الأمريكي كان تمسك الولايات المتحدة الأمريكية ببقاء قواعدها العسكرية شرق الفرات في سورية، وسعيها لإقامة دولة كردية تدعم جيشها بالسلح وتدافع عن بقائها، وعلى الرغم من أن الخطوة الأمريكية جاءت لمواجهة الإنجازات الكبيرة التي حققتها الدولة السورية في الميدان العسكري، ولاحقاً في الميدان السياسي بعدما فرض الشعب السوري إرادته في شكل الحل السياسي في سوتشي، إلا أن هذه الخطوة تعتبر مقدمة بلورة إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة في المنطقة تشير إلى تراجع كبير في الأهمية الاستراتيجية لتركيا كحليف للولايات المتحدة لمصلحة الاعتماد على الأكراد وبتبني توجهاتهم الانفصالية، وهو ما تعتبره أقرة تهديداً مباشراً للدولة التركية، فهي ترى في دولة كردية شرق الفرات عقفاً استراتيجياً لحزب Dkk في عملياته ضد تركيا، ودعماً ومحرضاً لأكراد تركيا ضد دولتهم. فاختار أردوغان عفرين التي بقيت خارج الدعم الأمريكي تسليحياً وعملياً، ليدفع بدياباته إليها لإخضاعها، على الرغم من أنه يبرك أن «غصن الزيتون» الذي موه به دياباته لن يعيد عقارب السياسة الأمريكية إلى الوراء بخصوص إقامة دولة كردية، لأنها ترتبط بشكل عميق بمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة، وفي مقدمتها مواجهة التحول في ميزان القوى في الشرق الأوسط لمصلحة روسيا، والتي كانت يدورها قد أعطت لتركيا الضوء الأخضر للبدء بعملية «غصن الزيتون» بهدف تعميق الأزمة بينها وبين الولايات المتحدة، ويأتي هذا الموقف الروسي استمثاراً في التحالفات الاستراتيجية للدولة التركية تعطي لأردوغان فرصة اختبار كل الأبواب المحتملة أمام اندفاعته العسكرية باتجاه عفرين، إلا أنه لن يجد أمامه إلا طريق المشروع الأوراسي الذي عملت الآلة الدبلوماسية الروسية على تمهيد ببراعة ودهاء منقطع النظير، غير أن صراخ أردوغان سيعلو على أبواب هذا المشروع لأن سيد الكرملين أخيره أن مفاصل هذا الباب موجودة عند الرئيس بشار الأسد في دمشق، وهو العنصر المر الذي ستجرعه أردوغان عاجلاً أم آجلاً، فلا حدود جنوبية أمته لتركيا إلا في ظل دولة سورية قوية تقترض سيادتها على كامل أراضيها. في إطار تحالفات المشروع الأوراسي الذي أصبح محور المقاومة يشكل أحرار كانه الأساسية.

## اقتحامات استفزازية للمسجد الأقصى من المستوطنين

جذبت مجموعات من المستوطنين الإسرائيليين أسس اقتحاماتها للمسجد الأقصى المبارك بجراصة مشددة من قوات الاحتلال. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، بأن عشرات المستوطنين اقتحموا المسجد من جهة باب المغاربة ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، مضيعة: إن مستوطنين أقدموا أيضاً على خطب شعايرات عنصرية وأتلفوا إطارات عدد من مركبات الفلسطينيين في القدس قرب باب المغاربة وفي بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى. من جهة ثانية أقام عدد من المستوطنين بؤرة استيطانية على أراضي منطقة المطار في قرية بيتا جنوب نابلس ووضعا عدداً من الوحدات الاستيطانية المتنقلة. وقال قواد معالي رئيس بلدية بيتا: إن المستوطنين وضعوا هذه الوحدات المتنقلة على مساحة أربعة دونمات ونصف الدونم من أرض تعود ملكيتها لأحد أبناء القرية وقاموا بتبديد الكهرياء للمنازل ووضعوا الكشافات حولها كما تقوم الجرافات بمد خطوط المياه للمنطقة استعداداً لإقامة مستوطنة جديدة في القرية.

وعلى الفور دعت القوى الوطنية في بيتا بخلا بيان لها أمالي القرية إلى وقف جادة تجاه ما يجري من مصادرة للأراضي في المنطقة الجنوبية من البلدة وللغفبر العام وإقامة صلاة يوم الجمعة القادم على تلك الأراضي، وفي سياق متصل هدمت قوات الاحتلال منشآت زراعية تعود لفلسطينيين في عزبة شقيف دنان شمال غرب قرية دير استيا بسلفيت.

### سفارة مصر في تل أبيب: لا تأثيرات لسفاح إسرائيلي

نكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أنه منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل نحو شهرين نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل، فإن مجموعات سياحية إسرائيلية تتلقى رداً سلبياً من السفارة المصرية في تل أبيب لدى تقديمها بطلب تأشيرات دخول. وأشارت الصحيفة إلى أن هذا الأمر يجري تحديداً في فترة سجل فيها اهتمام ملحوظ من جانب إسرائيليين بزيارة مصر، بعد تشجيع الأيخرة على زيارات كهذه. ولفتت الصحيفة إلى أن هذه المجموعات تضم كل واحدة منها نحو ٢٥ شخصاً

وأنها لا تزور القاهرة فقط بل أسوان والأقصر أيضاً. ووفق «يديعوت أحرونوت» فقد أثارت وزارة الخارجية الإسرائيلية هذا الموضوع مع سفارة مصر وطلبت توضيحات حول ذلك، لكنها حصلت على «أجوبة متملصة»، مشيرة إلى أنه من غير المرجح لمصر في هذه الفترة تجوال مجموعات من الإسرائيليين فيها. وأعربت مصادر دبلوماسية إسرائيلية عن أملها بأن تغير مصر سياستها قريباً، وهي تعمل في قنوات مختلفة من أجل إقناع مصر بتغييرها، وفق الصحيفة.

المباني

### مؤتمر إعادة إعمار العراق ينطلق من الكويت

## وزير خارجية فرنسا من بغداد: ندعم العراق بكافة المجالات



دمار بعد اشتباكات في الحي الصناعي في الموصل (رويترز - أرشيف)

وأفاد المصدر بأن الوفد العراقي المشارك في فعاليات المؤتمر يحمل «أجندة عمل تتعلق بثلاثة محاور أساسية هي إعادة الإعمار والاستثمار ودعم الاستقرار في البلاد وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف أطراف المجتمع العراقي».

ويناقش المؤتمر في يومه الأول «الأضرار التي تم كحليف للولايات المتحدة لمصلحة الاعتماد على الأكراد وبتبني توجهاتهم الانفصالية، وهو ما تعتبره أقرة تهديداً مباشراً للدولة التركية، فهي ترى في دولة كردية شرق الفرات عقفاً استراتيجياً لحزب Dkk في عملياته ضد تركيا، ودعماً ومحرضاً لأكراد تركيا ضد دولتهم. فاختار أردوغان عفرين التي بقيت خارج الدعم الأمريكي تسليحياً وعملياً، ليدفع بدياباته إليها لإخضاعها، على الرغم من أنه يبرك أن «غصن الزيتون» الذي موه به دياباته لن يعيد عقارب السياسة الأمريكية إلى الوراء بخصوص إقامة دولة كردية، لأنها ترتبط بشكل عميق بمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة، وفي مقدمتها مواجهة التحول في ميزان القوى في الشرق الأوسط لمصلحة روسيا، والتي كانت يدورها قد أعطت لتركيا الضوء الأخضر للبدء بعملية «غصن الزيتون» بهدف تعميق الأزمة بينها وبين الولايات المتحدة، ويأتي هذا الموقف الروسي استمثاراً في التحالفات الاستراتيجية للدولة التركية تعطي لأردوغان فرصة اختبار كل الأبواب المحتملة أمام اندفاعته العسكرية باتجاه عفرين، إلا أنه لن يجد أمامه إلا طريق المشروع الأوراسي الذي عملت الآلة الدبلوماسية الروسية على تمهيد ببراعة ودهاء منقطع النظير، غير أن صراخ أردوغان سيعلو على أبواب هذا المشروع لأن سيد الكرملين أخيره أن مفاصل هذا الباب موجودة عند الرئيس بشار الأسد في دمشق، وهو العنصر المر الذي ستجرعه أردوغان عاجلاً أم آجلاً، فلا حدود جنوبية أمته لتركيا إلا في ظل دولة سورية قوية تقترض سيادتها على كامل أراضيها. في إطار تحالفات المشروع الأوراسي الذي أصبح محور المقاومة يشكل أحرار كانه الأساسية.

مشيراً إلى أن بلاده «تعمل على دور العراق في حلحلة الأزمة في سورية والتعاون مع فرنسا بهذا الخصوص». يأتي ذلك بالتزامن مع انطلاق صباح أمس في الكويت فعاليات المؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق الذي يتواصل ثلاثة أيام.

وأفادت وكالة الأنباء الكويتية بأن انعقاد المؤتمر يتوافق مع «تطلعات عراقية طموحة للخروج بإسهامات

أكد وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان «دعم العراقي سليم الجبوري وجهوده في «ضمان أمن واستقرار البلاد».

كلام وزير الخارجية الفرنسي جاء فور وصوله والوفد المرافق له إلى العاصمة بغداد أمس الإثنين في زيارة غير معلن عنها رسمياً.

من جانبه، أكد الجبوري أن «العراق متوجه للانفتاح على المستويين الإقليمي والدولي، وفق رؤية جديدة لإعادة لترشحه للبناء والإعمار»، مشيراً إلى أن ذلك «من أجل تدشين مرحلة الاستقرار التي تستدعي عودة العراق كطرف فاعل ومؤثر في السياسة الدولية». ودعا الجبوري إلى «إيلاء الاهتمام الأكبر لبلد إعادة التازحين إلى مناطقهم المحررة من خلال إعادة إعمار مدنهم المدمرة بفعل الإرهاب»، لافتاً إلى أن «هجمات تنظيم داعش الاجرامية خلفت آثاراً اقتصادية واجتماعية وبيئية، تهدد الاستقرار المجتمعي في المناطق التي كانت تحت سيطرته».

كما التقى وزير الخارجية الفرنسي نظيره العراقي إبراهيم الجعفري، وأكد له أن زيارته لبغداد «للتأكيد على استمرار دعم باريس للشعب العراقي في مختلف المجالات»، معرباً عن تطلع بلاده «للمساهمة في إعادة إعمار البنى التحتية للمدن العراقية المدمرة»، مشدداً على التزام الجانب الفرنسي «بمشروع بناء جامعة الموصل».

وكتف وزير الخارجية الفرنسي عن زيارة مرتقبة للرئيس إيمانويل ماكرون إلى بغداد خلال الفترة المقبلة،

## رئيس مجلس النواب الليبي: من حق سيف الإسلام القذافي الترشح للرئاسة

صرح رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح بأن سيف الإسلام القذافي، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، يحق له الترشح لانتخابات الرئاسة إذا لم يكن هناك مانع قضائي يحول دون ذلك.

وقال صالح في حوار مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، تعليقا على التقارير حول نية سيف الإسلام القذافي الترشح للرئاسة: «لقد أصدرنا قانون العفو العام والعفو السياسي، وأي مواطن ليبي ليس عليه قيود قضائية من حقه أن يترشح، بمن فيهم سيف الإسلام القذافي»، وأضاف: «بصرف النظر عن عصبية الصندوق هو الذي يقرر».

وأعلن صالح أيضاً أن «قانون الاستفتاء على الدستور بميصور في الأسبوعين القادمين»، وأضاف إن هيئة وضع الدستور أحالت مشروع الدستور إلى مجلس النواب حتى يصدر قانون الاستفتاء، وتم الطعن في هذه الإحالة، مشيراً إلى أنه «من المحتمل أن تقول المحكمة كلمتها يوم ١٤ من هذا الشهر بشأن صحة الإحالة».

وأردف: «أما ما يتعلق بانتخاب رئيس الدولة ومجلس النواب فلا يصدر إلا بعد إقرار الدستور».

وبشأن محاربة الجماعات المسلحة، توقع عقيلة صالح تحرير مدينة درنة وتأمين شرق ليبيا بشكل تام خلال الأسبوع القادم، وقال: إن «درنة هي آخر معاقل الجماعات الإرهابية في شرق ليبيا»، مضيفاً

### بعد اتهام قبرص لتركيا بانتهاك القانون الدولي

### المفوضية الأوروبية تدعو أنقرة

### لعدم الإضرار بحسن الجوار

دعت المفوضية الأوروبية تركيا أمس «للامتناع عن أي تصرفات قد تضر بعلاقات حسن الجوار»، وذلك بعد أن اتهمت قبرص بالانتهاك الأوروبي الجيش التركي بعرقلة عمل سفينة تنقب عن الغاز.

وقالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية: «يتعين على تركيا أن تلتزم تماماً بعلاقات الجوار وتتجنب أي مصدر للاحتكاك أو التهديد أو التصرف الموجه ضد دولة عضو، بالاتحاد الأوروبي».

وأضافت: «يؤكد الاتحاد الأوروبي كذلك على الحاجة لاحترام سيادة الدول الأعضاء على مياهها الإقليمية ومجالها الجوي».

وتوترت العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي بسبب خلافات بشأن الديمقراطية وحقوق الإنسان خاصة منذ أنقرة حملة انتقام في أعقاب محاولة انقلاب فاشلة عام ٢٠١٦.

لكن الدول الأوروبية ما زالت تعتمد على تركيا لأنها عضو في حلف شمال الأطلسي كما تساهم أنقرة في وقف تدفق اللاجئين السوريين على دول الاتحاد.

وأكدت قبرص قيام النظام التركي بانتهاك القانون الدولي بعد اعتراض سفن حربية تركية سقيفة تابعة لشركة «إيني» الإيطالية لدى قيامها بالتعقيب عن

وكالات

### شكر على تعزية

## زوجة الفقيه: المهندسة هدى الحمصي

### عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي

### أبناء الفقيه: زاهر وهيا العجلاني

### أحفاد الفقيه: جاد الله وتيم العجلاني

### وعموم آل العجلاني والحمصي

## يشكرون كل من تفضل بمواساتهم بوفاة فقيدهم الغالي

### المرحوم الصحفي والكاتب والشاعر

## شمس الدين ممدوح العجلاني

### ويخصون بالشكر:

### الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية

### والرفيق الأمين القطري المساعد والرفاق أعضاء القيادة القطرية

### لحزب البعث العربي الاشتراكي

### والرفيق رئيس مجلس الشعب والرفيق رئيس مجلس الوزراء

### والرفيق نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية وأعضاء الجبهة

### والسادة الوزراء ونوابهم ومعاونيهم والسادة أعضاء مجلس الشعب

### والرفاق أمناء وأعضاء قيادات الفروع الحزبية والرفاق المحافظين

### ورؤساء وأعضاء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية

### وأعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الدين الإسلامي والمسيحي

### وكل من واساهم سواء بالحضور أم بالاتصال أو برقياً من المسؤولين في الحزب والدولة وكل

### الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والوطنية في جميع المحافظات السورية.

## سائلين المولى عز وجل أن يحفظ الوطن وأبناءه المخلصين من كل مكروه